Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لو أنها عرضت لأشمطَ راهبٍ عبد الاله صرُورةٍ متهجدِ

قال الأصمعى : سابَّ اعرابىٌّ امرأته فقال : عليك لعنة المتهجدين » (٤٥) .

فلم يعول ابن السكيت إلا على السمع لكى يثبت به قضيته فى التضاد بدون تعليل .

ومن استخدام ثعلب للسمع ، تعرضه لدلالات بعض المفردات التى تتعلق بالنخيل وأعمالها من زراعة وتقليم ورعاية . يقول : « النخلةُ التى تنبت من النواة يقال لها شَرْبة ، والمحولة تسمى فَصْلة ويقال افتصلتها ، والتى تنبت فى جزع النخلة ثم تحول إلى مكان آخر هى الرَّكزة ، والرَّاكوب ، وهن الرواكيب . مادامت فى مكانها وأصلها فى الجزع تسمى الصُنبور ، وجمعها الصنابير وإذا كان فى الأصل الواحد أربع أو خمس فهو العريش » (٤٦) . فهو يوضح دلالات الكلمات من طريقة استخدام العرب للغتهم أى أنه لايتعدى وصف الواقع دون الحاجة إلى التعليل .

وأبوبكر الأنبارى يلجأ أيضا للسمع لاستخدامه فى إثبات التضاد أو المشترك اللفظى فيقول : « وحسبت حرف من الأضداد يكون بمعنى الشك ويكون بمعنى اليقين. قال الله عز وجل [المائدة] : ﴿ وحسبوا أن لاتكون فتنةٌ فعموا وصَمُّوا -٧١﴾ (فحسبوا)ههنا من باب الشك . وقال لبيد فى معنى اليقين:

حسبتُ التُّقى والبِّر خيرَ تجارة رَباحاً إذا ما أصبح المرء قافلا

معناه تيقنت ذاك » (٤٧) . فهو يلجأ إلى ماسمعه من أقوال الأعراب توصلا إلى دلالات الكلمات ومابينها من تضاد دون تعليل أو تبرير .

---

(٤٥) ابن السكيت : الأضداد ١٩٤

(٤٦) ثعلب : مجالس ٢/٤٨٠

(٤٧) أبوبكر الأنبارى : الأضداد فى اللغة ١٧ .